تحليل إخباري

الاتفاق الأميركي ـ الإيراني «الأولي».. هل ينسحب على ملفات المنطقة بدءاً من ملف الأزمة السورية؟!

بيروت: ثمة انطباع عام بأن الاتفاق النووي بين أميركا وإيران ليس عاديا وإنما يشكل نقطة تحول في مسار الأحداث في الشرق الأوسط وفي خريطة المصالح والأدوار: فمن جهة شكل اعترافا بالجمهورية الاسلامية الايرانية ودورها وموقعها كحجر أساس في المعادلة الاقليمية الدولية الممتدة من الشرق الأوسط الى أفغانستان والقوقاز وآسيا الوسطى، ومن جهة ثانية كشف هذا الاتفاق عن استراتيجية أميركية جديدة في طور التشكل وهي ان المصلحة الأميركية لم تعد تعتمد حصراً النفط وإسرائيل أساسا لتحالفاتها في الشرق الأوسط، وأن أميركا لن تحارب نيابة عن أي كان وعلى الدول الحليفة في المنطقة أن تعتمد على نفسها أكثر.

ولكن في المقابل ثمة ضبابية تحيط بما سيؤول اليه هذا الاتفاق وماذا سينبثق عنه؟ هل ينجح في اجتياز امتحان الأشهر الستة المقبلة ليتطور من اتفاق مرحلي الى اتفاق دائم ام سيواجه عوائق كثيرة تحول دون ذلك من اسرائيل ومن الداخل الأميركي وأيضا من الداخل الايراني؟ وهل في حالة توافرت ظروف اكتماله وتثبيته سينسحب اتفاقا اميركيا ـ ايرانيا على ملفات وأزمات المنطقة بدءا من ملف الأزمة السورية؟!

إجابتان لا اجابة واحدة، في معرض الرد على هذه التساؤلات وتقييم مسار المرحلة المقبلة، مرحلة العبور من الاتفاق النووي الى الاتفاق الشامل او الى «اللااتفاق»:

1 ـ هناك من يعتبر ان ما بدأ بين ايران وأميركا بدأ ليكمل لا ليتوقف، وأن هذا الاتفاق الدولي عكس تقاطع مصلحة موضوعية بين ايران غير القادرة على تحمل العقوبات الاقتصادية بعدما استنفدت طاقتها على التحمل والصمود، وأميركا غير الراغبة في خوض حروب جديدة بعدما قررت استراتيجية انكفاء في الشرق الأوسط.

هذا الاتفاق يؤكد ان ايران هي أولوية عند الرئيس باراك أوباما ويفسر لماذا أحجم عن توجيه ضربة عسكرية الى سورية بعد استخدام السلاح الكيميائي لأنه كان يشرف على قناة تفاوض سرية مع طهران ولم يكن يريد ان يفسد أجواء الديبلوماسية السرية التي كان يراهن عليها للوصول الى اتفاق، وبالمقابل اكتشفت ايران بعد هذا الاتفاق انها حققت مكاسب سياسية واقتصادية وانتزعت اعترافا اميركيا بنظامها واعترافا دوليا بحقها في تخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية، وإنما أصبحت في أجواء مريحة مع هامش أوسع للحركة وإعادة بناء علاقاتها في المنطقة. ولذلك فإنها لن تفرط بما تحقق وإنما ستسعى الى تطويره عبر انتهاج مزيد من المرونة التفاوضية مع الأميركيين مع الاحتفاظ بأوراقها التفاوضية، لا بل تعزيزها حتى لو تطلب الأمر تشددا في ادارة الأوضاع والأزمات في بلدان المواجهة التي يمتد مسرحها من العراق واليمن الى سورية ولبنان.

ويرى أصحاب هذا الرأي ان اللقاءات السرية يمكن ان تكون ذهبت الى أبعد من الملف النووي وأن تكون توصلت الى تفاهمات أخرى سيكشف النقاب عنها تباعا، وأما البوادر الأولى للتفاهم الايراني ـ الأميركي فيما هو أبعد من «النووي» ستظهر ضروريا في الموضوع السوري سواء تم الاتفاق على اخراج يسمح بحضور ايران ومشاركتها في المؤتمر او من دونه ربما مراعاة لبعض الشكليات والإشكالات التي تثار حول دورها في سورية، فبعض الدول التي شاركت في جنيف كما دول اخرى اوروبية عبّرت عن املها في أن ترى «جنيف السوري» يبنى على «جنيف الايراني» مع ازالة عائق الجلوس مع ايران على طاولة واحدة وازالة الحواجز معها والاستعداد لقبولها عنصرا بناء في السلم الدولي بدلا من خربطته. وبحسب هذه المصادر فإن المهلة الفاصلة عن موعد «جنيف 2» حول الأزمة السورية والذي أعلن عن انعقاده في 22 يناير المقبل ستكون كافية لاحتمال تأهيل ايران لتكون على طاولة «جنيف 2».

2 ـ الرأي الثاني يعتبر ان الاتفاق النووي المرحلي ليس نهاية مرحلة سرية من المفاوضات وإنما بداية مرحلة علنية من التجاذبات والصراع المكشوف، وأن مرحلة الأشهر الستة المقبلة ستكون صعبة جدا وحافلة بكل أنواع الأحداث والمفاجآت ليس في سورية وحدها وإنما في كل دول المنطقة الساخنة. في هذه المرحلة سيبرز العامل الاسرائيلي أكثر. فإذا كانت اسرائيل لم تنجح في منع التسوية المرحلية مع ايران، فإنها ستستغل الأشهر الستة لتمارس كل انواع الضغوط والتأثير على أوباما وإدارته للوصول الى اتفاق نهائي تكون نتائجه مختلفة عن نتائج الاتفاق المرحلي. فلا تكون تسوية يحتوي فيها العالم ايران باعتبارها دولة على حافة القدرة النووية، وإنما اتفاق يجرد ايران من قدراتها النووية. وإذا لم يتم الوصول الى هكذا اتفاق فمن الأفضل الا يكون هناك اتفاق.

ستكون الولايات المتحدة في المرحلة المقبلة منهمكة على خطين: خط المفاوضات الصعبة مع ايران وخط التطمينات غير الكافية للحلفاء في المنطقة الذين لديهم شعور بأن اميركا باعتهم وأنها بصدد ابرام صفقة كبرى مع ايران.

وبالفعل بدأت الاشارات الأميركية، اشارات التطمين والتوضيح، تصل الى اسرائيل وإلى دول عربية بأن واشنطن لن تتخلى عن حلفائها ولن تبرم صفقة على حسابهم، ولن تتيح لإيران الهيمنة على المنطقة، وأنها ستكون متشددة مع ايران، وأن طريقة تعاطيها مع الملف النووي لا تقاس بطريقة تعاطيها مع الملف السوري لأن ايران ملف مختلف عن سورية التي لم يتعاط معها أوباما يوما كمصلحة حيوية او استراتيجية للولايات المتحدة ولم يذهب الى اكثر من استخدام الضغوط الديبلوماسية والاقتصادية ضد النظام السوري، في حين انه اعتبر السلاح النووي الايراني تهديدا استراتيجيا للولايات المتحدة وأمنها القومي، وبعدما عمل طويلا على سياسة «الاحتواء» عبر العقوبات فإنه تحول الى سياسة المنع عبر الاتفاق المبرم في جنيف، وأمام ايران فترة غير طويلة لاختبار النوايا، فإذا لم تلتزم بتنفيذ الاتفاق المرحلي او لم تظهر استعدادا لتطويره الى اتفاق نهائي، فإن الخيار العسكري يعود مطروحا في النصف الثاني من 2014.

يصل هذا التحليل الى الاستنتاج بان الأزمة السورية لن تسجل اختراقات وانفراجات واسعة، وأن الوضع في لبنان لن يغادر قريبا دائرة الجمود والمراوحة وأنه من السابق لأوانه تحديد المنتصر والمهزوم في المنطقة لأن شيئا لم ينته بعد واللعبة مستمرة والجولة المقبلة ستكون قاسية ومريرة لأنها جولة التصفيات النهائية.

الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر حول اللاجئين السوريين: عشرات آلاف الأطفال يعيشون منفصلين عن ذويهم

عواصم ـ وكالات: تتفاقم يوما بعد يوم مشكلة اللاجئين السوريين الذين يزداد عددهم يوميا مع ازدياد حدة المعارك بين قوات النظام والمعارضة.

ويبدو ان الأطفال هم الذين يدفعون الفاتورة الأغلى بحسب الأمم المتحدة، فيما أعلن مفوضها لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس أمس الأول من عمان ان الامم المتحدة باتت تقدر عدد السوريين الذين فروا من بلادهم بـ «اكثر من ثلاثة ملايين سوري» لجأوا خصوصا الى الاردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر.

وقال غوتيريس ان الدول المجاورة لسورية التي تستقبل اللاجئين تحتاج الى مساعدة دولية ضخمة، مضيفا «ما لم يحصل دعم اضافي كثيف لدول المنطقة، على المجتمع الدولي ان يدرك انه ليس اكيدا ان تتمكن هذه البلدان من مواصلة استقبال عشرات آلاف وربما ملايين اللاجئين السوريين». ويشكل الاطفال نصف عدد اللاجئين المسجلين لدى الامم المتحدة. وأفاد تقرير جديد صدر أمس عن المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان عشرات آلاف الاطفال من اللاجئين السوريين يعيشون منفصلين عن عائلاتهم، من دون تعليم، ويتحولون الى معيلين لعائلاتهم في دول اللجوء.

وجاء في التقرير بعنوان «مستقبل سورية أزمة الأطفال اللاجئين» والذي تناول معاناة الاطفال اللاجئين في لبنان الذي يستضيف اكثر من 820 الف لاجئ سوري والأردن حيث يبلغ عدد اللاجئين السوريين نحو 600 الف، «هناك أعداد صادمة حول الأطفال السوريين اللاجئين الذين يكبرون في عائلات مفككة ويفقدون فرصة التعليم ويصبحون المعيل الرئيسي لأسرهم». وأضاف التقرير أن ما يزيد على سبعين الف عائلة سورية لاجئة تعيش من دون الآباء، وأكثر من 3700 طفل لاجئ غير مصحوبين أو منفصلين عن ذويهم.

وقال: «يقوم عدد لا يحصى من العائلات اللاجئة التي تنعدم لديها الموارد المالية بإرسال أطفالها للعمل لتأمين احتياجاتها المعيشية الأساسية. وفي كل من الأردن ولبنان، وجد الباحثون أطفالا صغارا تبلغ أعمارهم سبعة أعوام يعملون لساعات طويلة مقابل أجر ضئيل، وأحيانا في ظروف يتعرضون فيها للخطف والاستغلال».

ونقل التقرير عن المبعوثة الخاصة للمفوضية الممثلة أنجلينا جولي قولها «يجب أن يتخذ العالم إجراء لإنقاذ جيل من الأطفال السوريين الذين يتعرضون للصدمة والعزلة والمعاناة، من الكارثة». ونقل التقرير شهادات محزنة لأطفال أرغموا على مغادرة منازلهم.

وقال طه البالغ 15 عاما، والذي شاهد سبع جثث قرب منزله في سورية ،لعاملين في المفوضية العليا للاجئين «لا يمكن ان انسى هذا الامر. وعندما اتذكر المشهد وكأنني اصبت بطعنة سكين». ولم يكشف الاسم الكامل للأولاد لحمايتهم وحماية اسرهم.

وقال فولكر ترك المسؤول عن الحماية الدولية في المفوضية للصحافيين في جنيف «من الاهمية بمكان ابراز الوجه الانساني لأزمة اللاجئين لكي لا ينسى». واضاف «اذا رأيتم ما يعاني منه الاطفال فإنهم يترجمون فعليا ماهية هذا النزاع». وقال ترك «اذا ما عدنا عشرين سنة الى الوراء فإن أزمة اللاجئين السوريين بالنسبة لنا غير مسبوقة منذ ازمة رواندا» في اشارة الى الابادة التي وقعت في هذا البلد الافريقي في 1994.

وأشار الى ان الاولاد يمثلون ايضا نصف الـ 6,5 ملايين مليون نازح الذين تركوا منازلهم وظلوا في سورية. وفي التقرير يصف الاولاد بعبارات ورسوم الفظاعات التي شاهدوها والصدمة التي تبعت ذلك. وقالت سالا البالغة الـ17 من العمر «اراقة الدماء فظيعة في سورية».

وقال ماهر (16 عاما) الذي تعرض للتعذيب في سورية ولا يزال والده مفقودا «أول ما اتمناه هو أن أعود إلى سورية وان يفرج عن والدي». ورسم بعض الاطفال صور اسلحة حربية وجثث. وقال ترك «شطبت فكرة الدفء والمنزل في لحظة». واضاف «هناك خوف نفسي كبير وآثار صدمة، نرى ذلك في الارق وفي الانطواء على النفس والتأتأة والتبول في الفراش». كما تنتشر مشاعر الغضب مع رغبة بعض الفتيان في العودة الى سورية للقتال.

الداخلية المصرية تحذر من تظاهرات دون ترخيص وأنصار الإخوان ينظمون مسيرات من عدة مساجد

تشييع جنازة طالب الهندسة محمد رضا الذي قتل في اشتباكات الخميس (رويترز)

القاهرة ـ أ.ف.پ ـ أ.ش.أ: حذرت السلطات المصرية من تسيير أي تظاهرات من دون ترخيص أمس الجمعة بعد أيام من اقرار الحكومة لقانون التظاهر الجديد.

ونبهت وزارة الداخلية المصرية «جميع المواطنين من الإقدام على تنظيم أي فاعليات أو تجمعات أو مواكب أو تظاهرات مخالفة للقانون من دون إخطار مسبق للجهات الأمنية المعنية».

وشددت الداخلية على أنها ستتعامل مع الفعاليات غير القانونية «بالقدر المناسب من الحسم والحزم» وفقا للقانون.

وكان الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور قد وقع الأحد الماضي قانونا يحظر التظاهر من دون الحصول على ترخيص من وزارة الداخلية.

وتتولى قوات الأمن تطبيق هذا القانون.

وقتل طالب في كلية الهندسة في تظاهرة للإسلاميين، أول من أمس الخميس، في جامعة القاهرة ليصبح أول شخص يقتل في البلاد بعد إقرار القانون المثير للجدل.

من جهتها قالت وكالة أنباء (الشرق الأوسط) المصرية، إن أنصار جماعة الإخوان المسلمين نظموا أمس مسيرات محدودة بعد صلاة الجمعة من عدة مساجد بالقاهرة والجيزة.

ومن بين المساجد التي خرجت منها المسيرات المراغي بحلوان والريان بالمعادي والسلام بمدينة نصر والمحروسة بشارع أحمد عرابي والاستقامة وخاتم المرسلين بالجيزة والعزيز.

ورفع المشاركون في المسيرات صورا لرمز رابعة ورددوا هتافات تطالب بعودة الرئيس المعزول محمد مرسي إلى منصبه، وأخرى مناهضة للقوات المسلحة والشرطة، بحسب الوكالة.

وجاءت المسيرات استجابة لدعوة «التحالف الوطني لدعم الشرعية» الذي يضم مؤيدين للرئيس المعزول محمد مرسي بالتظاهر أمس تحت شعار «القصاص قادم» بمناسبة مرور مائة يوم على مقتل نحو 37 من مؤيدي مرسي المقبوض عليهم خلال ترحيلهم إلى سجن أبو زعبل في محافظة القليوبية شمال القاهرة، بسبب إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع داخل سيارة ترحيلات وهي القضية المتهم فيها 4 من ضباط الشرطة الذين يخضعون للمحاكمة حاليا.

وقد أغلقت قوات الشرطة والجيش ميادين التحرير ورابعة العدوية ونهضة مصر، فيما كثفت تواجدها في محيط قصري القبة والاتحادية الرئاسيين بعد دعوة أنصار جماعة الإخوان المسلمين أنصارها للتوجه إليهما.

قتلى وجرحى في سقوط قذائف هاون أمام «الأموي» بدمشق والجيش السوري يصعّد عملياته في النبك وعينه على يبرود

بيروت ـ أ.ف.پ: قتل اربعة اشخاص وجرح 26 آخرون اثر سقوط قذائف هاون امام الجامع الأموي في دمشق القديمة، بحسب ما ذكر التلفزيون السوري.

وأفاد التلفزيون في شريط اخباري عاجل بأن قذائف هاون سقطت أمام «الجامع الاموي بدمشق اسفرت عن سقوط 4 شهداء و26 جريحا». واتهم التلفزيون السوري من وصفهم بـ «الارهابيين» بإطلاق القذائف.

وتزامنا مع ذلك، استأنفت قوات النظام السوري قصفها لمدينة النبك الواقعة في منطقة القلمون الاستراتيجية شمال دمشق بشكل عنيف أمس في محاولة للسيطرة عليها واستكمال امساكها بالمنطقة المحاذية لطريق حمص دمشق، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان، مشيرا الى معارك عنيفة ترافقت مع القصف.

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن لوكالة فرانس برس إن معارك عنيفة دارت «على محور النبك التي كانت دخلتها قوات النظام مدعومة من حزب الله اللبناني أمس الأول»، مشيرا الى ان مقاتلي المعارضة «افشلوا خلال الساعات الماضية محاولة تقدم لهذه القوات».

وأضاف ان قوات النظام «قررت على ما يبدو اعتماد القوة التدميرية لدخول النبك، وهو امر تجنبته في مدينة دير عطية التي احكمت سيطرتها عليها الخميس، كون هذه الأخيرة موالية بغالبيتها للنظام، ولا يزال معظم سكانها موجودين فيها».

وأشار عبدالرحمن الى ان القصف والمعارك شهدت تراجعا مساء امس لتستعر مجددا ليلا، وان النبك محاصرة عمليا منذ سقوط مدينة قارة المجاورة في 19 نوفمبر الجاري. وقال «لم يدخل الى النبك منذ ذلك اليوم اي مواد غذائية او ادوية».

وتقع قارة ودير عطية والنبك على خط واحد على الطريق السريع بين حمص ودمشق.

وكان مصدر أمني سوري ذكر امس لوكالة فرانس برس ان «الهدف التالي بعد السيطرة على النبك سيكون بلدة يبرود وبعض القرى المجاورة».

وتعتبر منطقة القلمون الحدودية مع لبنان استراتيجية لانها تشكل قاعدة خلفية للمعارضة المسلحة يزودون منها معاقلهم في ريف دمشق وبعض المناطق المتبقية لهم في حمص بالسلاح والرجال. كما انها اساسية للنظام، لانها تؤمن له التواصل بين وسط البلاد والعاصمة والساحل.

مقاتلون إسلاميون خلال حفل تخرجهم في أحد المعسكرات بالغوطة الشرقية في دمشق (رويترز)

ويرى محللون ان نجاح النظام في انهاء معركة القلمون قبل مؤتمر جنيف 2 سيتيح له الجلوس الى طاولة التفاوض من موقع قوة. ويفترض ان يعقد المؤتمر الذي سيشارك فيه ممثلون للنظام والمعارضة السورية ودول معنية بالنزاع في 22 يناير بهدف إيجاد حل لأزمة مستمرة منذ حوالي 33 شهرا اسفرت عن وقوع اكثر من 120 ألف قتيل وملايين النازحين داخل البلاد واللاجئين الى خارجها.

وفي حلب (شمال)، ارتفع الى عشرة نصفهم من الاطفال، عدد القتلى الذين سقطوا امس الأول في غارة نفذها الجيش السوري على مدينة حلب في شمال البلاد، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بريد الكتروني أمس «ارتفع الى عشرة بينهم خمسة اطفال وثلاث سيدات احداهن حامل عدد الشهداء الذين قضوا اثر القصف من طائرة مروحية عصر امس الأول على منطقة قاضي عسكر بمدينة حلب».

وكان المرصد وناشطون افادوا عن اطلاق طائرات مروحية براميل متفجرة فوق الحي المتاخم لحي القاطرجي في جنوب شرق حلب، في منطقة مزدحمة بالمارة، ما تسبب بدمار وقتلى وحالة هلع بين السكان. كما اصيب في الغارة اكثر من عشرين شخصا.

وذكر مركز حلب الاعلامي الذي يشرف عليه ناشطون اعلاميون معارضون ان «مبنى سكنيا انهار بشكل كامل وتهدمت أجزاء من الأبنية المجاورة لدوار قاضي عسكر، كما تحطم العديد من السيارات التي كانت في الشارع».

مصر: لجنة الخمسين تنتهي من «ديباجة» الدستور الجديد وتعتبر أن «الحكم مدني»

القاهرة ـ وكالات: قالت وسائل اعلام مصرية أمس إن لجنة الخمسين لتعديل الدستور المصري أقرت ديباجة الدستور الجديد النهائية بموافقة جميع الأعضاء، عدا ممثل حزب النور، وتضمنت الديباجة مصطلحا يقول إن «الحكم مدني»، وأدرج فيها النص الكامل لنص المحكمة الدستورية فيما يتعلق بتفسير مبادئ الشريعة الإسلامية.

ونقلت صحيفة «المصري اليوم» عن محمد سلماوي، المتحدث الإعلامي باسم اللجنة، تأكيده عدم الأخذ بالتمييز الإيجابي للفئات المهمشة، وعدم تخصيص نسبة لأي فئة، ولكنه أعلن أنه تم تخصيص نسبة 50٪ للعمال والفلاحين في المحليات.

وقال سلماوي إن جلسة الخميس، عقدت لحسم بعض المواد العالقة، من بينها الأخذ بنظام الغرفتين البرلمانيتين تحت اسم «مجلس الشيوخ»، ولم تعقد لإجراء التصويت النهائي.

من جهته، هاجم حزب النور السلفي اللجنة، بعد إقرارها النظام الانتخابي بالثلثين للفردي والثلث للقوائم، واعتبر أنها لا تعبر عن الشعب، ووصفها بـ «لجنة النخبة» المنفصلة عن الواقع، بينما انتقد محمد سعد الأزهري، الداعية السلفي، الأنبا بولا ممثل الكنيسة، بسبب تدخله في وضع الشريعة الإسلامية بالدستور، فيما قال الأخير إن لجنة الخمسين تصرفت بمرونة حيال التمييز الإيجابي، وقررت إلغاء تحديد نسب للتمييز الإيجابي، لأنها قد تفهم كونها «كوتة»، وتركنا الأمر للمشرع.

خطيب الجامع الأزهر يحذر من مخاطر علماء الفتنة الذين يفتون بلا علم

القاهرة ـ أ.ش.أ: حذر الشيخ صلاح مختار خطيب الجامع الأزهر من مخاطر علماء الفتنة الذين يفتون بلا علم أو فقه أو معرفة ويظهرون أنهم علماء، مما يتسبب في إحداث ضرر بالمجتمع، مشيرا إلى أن هؤلاء العلماء يعرفون الحق ولا يتبعوه أو لا يعرفون الحق ووصفهم بـ«الضالين».

كما أكد خطيب الجامع الأزهر ـ في خطبة أمس ـ ضرورة وحدة الأمة الإسلامية وتجمع أبناء الشعب المصري على كلمة واحدة للتصدي لاعداء الأمة والمجتمع الذين يسعون لنشر الفتنة وإثارة العنف بين أبناء المجتمع.

وأشار إلى دور الأزهر كمصدر للوسطية والاعتدال بدعوته الدائمة إلى توحيد الصفوف ونبذ العنف والتطرف، وأن علماءه هم الذين يمثلون المنهج المعتدل، مبينا ضرورة اتباع كتاب الله وسنة النبي ﷺ في توحيد الصفوف والعمل على جمع كلمة المسلمين جميعا من اجل بناء مجتمعهم من جديد.